ان العيون التي في طرفها حور   قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

وضعف قتل لما قصد المبالغة في المشقة التي اصابته من الهوى فانه قتل ثم
قتل على تسليم كون التفعيل للتضعيف كما زعمه فان قلت التكرير في مثل هذا
حاصل لان العيون يتكرر قتلهن للعاشق وحيا ويتعدد من يموت بهن عشقا
وغراما . قلت ماذا عسى تصيب العيون وتقتل فان الجدري لا يترك احدا الا
أصابه . وحط لديه لما به فهو أجدر بالكثرة من العيون . واحق بالتكرير
لهذا المعنى الذي دونه اصابة المنون . فالمراد تكرير الفعل على مفعول
واحد كما يقتضيه كلامه لا مطلق التكرير وقد قال امرؤ القيس

وما ذرفت عيناك الا لتقدحي   بسهميك في اعشار قلب مقتل

وبهذا تعلم جواز جدر تجدير فهو مجدر . وان ما قاله الحريري تحكم عن
أي غير محرر والله اعلم وبذلك ايضا تعلم ان لا لوم على ابي بكر محمد بن السري
السراج في ابن ياسر المغني وكان حسنا جدا

لي قمر جدر لما استوى   فزاده حسنا وزادت هموم
كانما غنى لشمس الضحى   فنقطته طربا بالنجوم

لانه جار بالصواب . ولم يحد عما ورد عن الاعراب . ويستملح قول ابن الرومي

وقالوا شانه الجدري فانظر   اليه وجه به اثر الكلوم
فقلت ملاحة نثرت عليه   وما حسن السماء بلا نجوم

وقول ابن زيدون

قال لي اعتل من هويت حسود   قلت انت العليل ويحك لاه
ما الذي تنعمون من بثرات   ضاعفت حسنه وزادت حلاه
وجهه في الصفاء والرقة الماء   فلا غرو ان حباب علاه

وقول الآخر

وجه حلاه اثر الجدري في   وجناته فكانه قرص العسل

وقول البدر الذهبي في مليح بوجهه حب الشباب موربا

تشقق لدن القوام مهفهفا   شهي اللمى أحوى المراشف أشنبا

وقالوا

وقالوا بدا حب الشباب بوجهه   فيا حسنه وجها الينا محببا

قوله   وانا قد علمت هذا قبل ان   يقطع سرك تقول ذا لمه
انت أسن منه او قل سرك   بكسرها كما تقول درك
والسرة التي هنالك تبقى   في نقرة البطن اذا ما تلقى

أقول حاصل ما أشار اليه انك اذا خاطبت من أنت أسن منه فانك تقول له علمت ذلك
قبل ان يقطع سرك بالضم وسرك كعنب وهو مفرد ونظره في الوزن بقوله كما تقول اي كقولك
درك بكسر الدال وفتح الراء المهملتين وراء اخرى في آخره جمع درة بالكسر وهي اللبن
والمراد ما لمه به في اللفظ لانه دال على الجمع شكلا لان السر مفرد كعنب فاما السرة
بالضم فهي التي تبقى في النقرة التي في البطن ولا تقطع كما قال وقوله بكسرها حال من سرك
وهو رابع في ذلك الاسلوب وحكى الجوهري فيه الفتح ايضا فقال والسر بالضم ما تقطعه
القابلة من سرة الصبي يقال عرفت ذاك قبل ان يقطع سرك ولا تقل سرتك لان السرة
لا تقطع وانما هي الموضع الذي يقطع منه السر والسرر والسرر بفتح السين ذكرها
لغة في السر يقال قطع سرر الصبي وجمعه أسرة عن يعقوب وظاهر المجد ان السر انما يقال
بالفتح فقط لانه قال سر الصبي قطع سره وهو ما تقطعه القابلة من سرته كالسرر والسرر
والجمع اسرة وجمع السرة سرر وسرات وسرير بفتح اشكالها فزاد السرر واقتصر
في السر على الفتح كما يقتضيه اصطلاحه وهو غير سديد الان يقال ايضا الشهرة
كافية كما استثناها على ما فيه واقتصر في الكفاية على ما في النظم واصله وكذلك شارح
الاصل قال وهو ما يتعلق من سرة المولود وهو الذي يقطع وجمعه اسرة وسررته
قطعت سرره قال ومعناه تعلمت العلم قبل ان تولد لان المولود يقطع سره ساعة
يولد وهذا هو المراد بقول الناظم تقول ذا اي هذا الكلام الذي هو علمت ذاك
قبل ان يقطع سرك لمه اي للذي أنت أسن منه اي أكبر منه سنا اي عمرا ففيه التضمين
العروضي وفي البيت الثاني الالتزام وكذلك في الثالث ان جعلت ألف
القصر هي الروي والله اعلم . قوله

وما يسرني بريد الأحمر   من منفس ومن نفيس فاخر

أقول ما نافية ويسرني بالضم مضارع سرني بالفتح كنصر على القياس اي يطربني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)